

الغنية عن الكلام وأهله

الاعتقاد في الأموات .

والذي نحن بصدده هو أنه إذا خفي على بعض أهل العلم ما ذكرناه وقررناه في حكم
المعتقدين للأموات لسبب من أسباب الخلفاء التي قدمنا ذكرها ولم يتعقل ما سقناه من الحجج
البرهانية القرآنية والعقلية فينبغي أن نسأله ما هو الشرك فإن قال هو أن تتخذ مع الله
إلهاً آخر كما كانت الجاهلية تتخذ الأصنام آلهة مع الله سبحانه .
قيل له وماذا كانت الجاهلية تصنع لهذه الأصنام التي اتخذوها حتى صاروا مشركين فإن
قال كانوا يعظمونها ويقربون لها ويستغيثون بها وينادونها عند الحاجات وينحرون لها
النحائر ونحو ذلك من الأفعال الداخلة في مسمى العبادة فقل له لأي شيء كانوا يفعلون لها
ذلك فإن قال لكونها الخالقة الرازقة أو المحيية أو المميتة فاقراً عليه ما قدمنا لك من
البراهين القرآنية المصروفة بأنهم مقرون بأن الله الخالق الرازق المحيي المميت وأنهم إنما
عبدوها لتقربهم إلى الله زلفى وقالوا هم شفعاؤهم عند الله ولم يعبدوها لغير ذلك فإنه
سيوافقك ولا محالة إن كان يعتقد أن كلام الله حق وبعد أن يوافقك أوضح له أن المعتقدين في
القبور قد فعلوا هذه الأفعال أو بعضها على الصفة التي قررناها وكررتها في هذه الرسالة
فإنه إن بقى